



## لا رجوع حقيقي إلى الدنيا

وربما يختلج في قلبك أن رجوع الموتى إلى الدنيا بعد دخولهم في الجنة ممنوع، ولكن أي حرج في رجوع كان قبل دخول الجنة؟ فاعلم أن آيات القرآن كلها تدل على أن الميت لا يرجع إلى الدنيا أصلاً، سواء كان في الجنة أو في جهنم أو خارجاً منهما، وقد قرأنا عليك آية: ﴿فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾، ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. ولا شك أن هذه الآيات تدل بدلالة صريحة على أن الذاهبين من هذه الدنيا لا يرجعون إليها أبداً بالرجوع الحقيقي، وأعني من الرجوع الحقيقي رجوع الموتى إلى الدنيا بجميع شهواتها ولوازمها، ومع كسب الأعمال من خير وشر، ومع استحقاق الأجر على ما كسبوا، ومع ذلك أعني من الرجوع الحقيقي لحوق الموتى بالذين فارقوهم من الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة الذين هم موجودون في الدنيا، وكذلك رجوعهم إلى أموالهم التي كانوا اقتربوها، ومسكنهم التي كانوا بنوها، وزروعهم التي كانوا زرعوها، وخزائنهم التي كانوا جمعوها. ثم من شرائط الرجوع الحقيقي أن يعيشوا في الدنيا كما كانوا يعيشون من قبل، ويتزوجوا إن كانوا إلى النكاح محتاجين، وأن يؤمنوا بالله ورسوله فيقبل إيمانهم ولا يُنظر إلى كفرهم الذي ماتوا عليه بل ينفعهم إيمانهم بعد رجوعهم إلى الدنيا وكوثهم من المؤمنين. ولكننا لا نجد في القرآن شيئاً من هذه المواعيد ولا سورة ذكرت فيها هذه المسائل بل نجد ما يخالفه كما قال الله تعالى:



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادري

الإمام المهدي والمسيح الموعود



في دين الناس وديناهم، وأكبرها فتن الدين. مثلاً كانت امرأة نكحت زوجاً فتوفي فنكحت زوجاً آخر فتوفي فنكحت ثالثاً فتوفي، فأحياهم الله تعالى في وقت واحد فاختموا فيها بعولتها، وأدعى كل واحد منهم أمها زوجته، فمن أحق منهم في كتاب الله الذي أكمل أحكامه وحدوده؟ وكيف يحكم فيهم القاضي؟ وكيف يحكم في أموالهم وأملاكهم وبيوتهم من كتاب الله؟ أتؤخذ من الوراثة وترد إلى الموتى الذين صاروا من الأحياء؟ بينوا تؤجروا، إن كنتم على قول الله ورسوله مطلعين.\*

وكذلك الإمارة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أُحْيِي الميت، فليست إمارة حقيقة بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقتها إلا هو. وأنت تعلم أن الله ما وعد بحشر الموتى في القرآن إلا وعداً واحداً وهو الذي يظهر عند يوم القيامة، وأخبر عن عدم رجوع الموتى قبل يوم القيامة، فنحن نؤمن بما أخبر و ننزله القرآن عن الاختلافات والتناقضات، ونؤمن بآية: ﴿فَيَمْسُكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ (الزمر: ٤٣)، ونؤمن بآية: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (الحجر: ٤٩).

\* يقصد حضرته أن كتاب الله لم يحتو أي تشريع لمثل هذه الأمور، وحيث أن كتاب الله قد اكتمل بكل التشريعات التي تحتاجها الإنسانية إلى يوم القيامة، فبمعنى هذا أن هذه الأمور لا يمكن وقوعها في الحياة الدنيا. "التقوى"

(حمامة البشرية، الخزائن الروحانية ج ٧ - ص ٢٤٧ - ٢٤٩)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ \* خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (البقرة: ١٦٢-١٦٣).

فانظر كيف وعد الله للكافرين لعنة أبدية، فلو رجعوا إلى الدنيا وآمنوا بكتبه ورسوله لوجب أن لا يُقبل عنهم إيمانهم، ولا يُترع عنهم اللعنة الموعودة إلى الأبد كما هو منطوق الآية، وأنت تعلم أن هذا الأمر يُخالف هدايات القرآن كما لا يخفى على المتفهمين.

وأما إحياء الموتى من دون هذه اللوازم التي ذكرناها، أو إمارة الأحياء لساعة واحدة ثم إحيائهم من غير توقف كما نجد بيانه في قصص القرآن الكريم فهو أمر آخر، وسر من أسرار الله تعالى، ولا توجد فيه آثار الحياة الحقيقية ولا علامات الموت الحقيقي، بل هو من آيات الله تعالى وإعجازات بعض أنبيائه، نؤمن به وإن لم نعلم حقيقته، ولكننا لا نسميه إحياءً حقيقياً ولا إمارة حقيقية. فإن رجلاً مثلاً أُحْيِي بعد ألف سنة بإعجاز نبي ثم أميت بلا توقف، وما رجع إلى بيته، وما عاد إلى أهله وإلى شهوات الدنيا ولذاتها، وما كان له خيرة من أن تُرد إليه زوجه وأمواله وكل ما ملكت يمينه ومن وراثه آخرين، بل ما مس شيئاً منها ومات بلا مكث ولحق بالميتين، فلا نسمي مثل هذا الإحياء إحياءً حقيقياً بل نسميه آية من آيات الله تعالى ونفوض حقيقته إلى رب العالمين.

ولا شك أن إحياء الموتى وإرسالهم إلى الدنيا يقلب كتاب الله بل يُثبت أنه ناقص، ويوجب فتناً كثيرة